إِنَّ الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ، ونعود بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل َّ له ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وصلى الله عليه وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار وسلم تسليماً .

أما بعد :

فإن القرآن الكريم هو كلام رب العالمين بالحق أنزله و بالحق نزل معجزة نبينا محمد الخالدة ، فهو صراط الله المستقيم ، وحبله المتين ، وعروته الوثقى ، جعله منبعاً للهداية ، ودليلاً للرشاد ، وسبيلاً للتقوى و الاستقامة ، مَنْ قال به صدق، ومَنْ حكم به عدل، ومَنْ عمل به أجر، ومَنْ دعا إليه هُديَ إلى صراط المستقيم ، وهو عصمة لمَنْ تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه ، أنقذ الله به عباده من ظلمات الشك والحيرة والجهل إلى نور المعرفة والهداية واليقين كما قال سبحانه وتعالى في محكم ذكره الحكيم ﭿ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﭾ النساء: ١٧٤ وقال تعالى : ﭿ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭾ إبراهيم: ١

فأظهر خير أمُهَ أخرجت الناس ، فكان دستورها ومصدر أحكامها ، به انتظم عقدها بعد انقطاع ، وعليه توحدت كلمتها بعد اختلاف ، ألف بين قلوبها ، وجمع شتاتها ، فشيدت الدولة ، وأقامت صرح الثقافة والعلم ، فكانت أعظم حضارة عرفتها البشرية على وجه الأرض ، حضارة انصهرت في بوتقتها الجنسيات و الألوان ، وتلاشت في ظلها الحدود و الحواجز فكانت ربانية المنهج، عالمية التوجه و السير .

وإذا كان الأمر كذلك فلا غرو إذاً أن يكون هذا الكتاب الكريم محل العناية الإلهية والرعاية الربانية بالحفظ من كل تحريف ومهوى الأفئدة وموطن العقول على اختلاف مداركها وتفاوت استعداداتها ، وقبلة العلماء على تباين مشاربها ، إذ أنه بما اتصف به من إعجاز نظم ، وشمول منهج ، وقوة حجة، وشرف غاية ، لا تزيغ به الأهواء ولا تتشعب معه الآراء ، ولا تشبع منه العلماء، ولا تمله الأتقياء، ولا يخلق على كثرة الرد ، فهو مصدر العلوم وكنز المعارف.

وفي ضؤ ذلك عكف عليه المسلمون منذ نزوله بالحفظ والتلاوة ، والتدبر والاعتناء بالعلوم المتعلقة بفهمه والتأليف فيها ، والغوص في دقائق أسراره استنباطاً لحكمه وأحكامه ، وفتحاً لأكمام علومه وأنواره ، فكان البحر الذي تستقي منه ينابيع المعرفة ، و ترتوي منه فروع العلم و الأدب .

فنهل من ذلك المعين العلماء على اختلاف مشاربهم وتباين طرقهم واتجاهاتهم، فمنهم مَنْ اعتنى بتفسيره ، ومنهم مَنْ اهتم برسمه وضبطه ، ومنهم مَنْ برع في قراءاته وتجويده ، ومنهم مَنْ أظهر إعجاز بلاغته، ومنهم مَنْ ارتقى في لغته وفصاحته، ومنهم مَنْ أنفق نفيس أوقاته في فقه حكمه وأحكامه ، ومنهم مَنْ بذل مهجته وأمواله ليقف على أسراره ويستضيئ بأنواره .

وكان من هؤلاء الأبرار جم غفير من علماء أهل اليمن الدين قال فيهم : ((جاء أهل اليمن هم أرق أفئدةً ، الإيمان يمان ، والفقه يمان ، والحكمة يمانية))([[1]](#footnote-2)) فكان لهم الحظ الوافر و القدح المعلى في ذلك إلا أنهم رحمهم الله تعالى لم يعطوا حقهم في نشر كثير من تراثهم ودراسته وإبرازه للناس حتى ينتفعوا به، فلم يعرهم الكثير من الدارسين والباحثين من أبناء اليمن وغيرهم اهتمامهم ولم يولوهم عنايتهم ، فبقيت كثير من ذخائرهم التي تركوها لنا حبيسة المكتبات الخاصة والعامة ، ورهينة الرفوف، ومن هؤلاء العلماء الذين كان لهم الحظ الوافر في خدمة كتاب الله تعالى الإمام يوسف بن أحمد الثلائي رحمه الله تعالى ، والذي تبوأ مكانة مرموقة بين علماء عصره فقد كان له رحمه الله تعالى اليد الطولى والقدم الراسخة في مختلف علوم الشريعة من فقه وأصول وتفسير وحديث وعلم كلام وغير ذلك فقد جمع في ذلك وأوعى وذلك لتلقيه على أفذاذ شيوخ عصره.

فهو المفسر الذي امتلك ناصية التفسير ،ورسخ في علومه من لغة ونحو وصرف وبيان، وألمَّ بقراءاته وأسباب نزوله، وناسخه ومنسوخه ، وهو الفقيه الضليع في فروع الأحكام المتمرس في أصولها، وطرق استنباطها ، وهو الجدلي المناظر البصير بطرق الجدال وأساليب الحجاج ، وهو المطلع على دواوين السنة المشرفة ، واللغوي الذي ألمَّ بلغة العرب وعرف مناحيهم فيها ، وحقق قواعدها .

ومساهمة مني في خدمة سلفنا الصالح وتراثهم الذي خلَّفوه لنا أقدم هذا البحث لتعرف الأجيال المعاصرة سلفها الصالح ، وجهدهم الذي بذلوه خدمة لهذا الدين الحنيف لعلها تفيد من علومهم وتتخذهم لها أسوة في حياتها فتخدم دينها وكتاب ربها كما خدموه ، وتعرف كيف سادوا ، وبماذا ارتقوا ، وقد جعلته في مبحثين وخاتمة على النحو التالي :

**المبحث الأول:عصر الإمام الثلائي،وحياته،وأثاره ويشتمل على ثلاثة مطالب.**

**المطلب الأول : عصره .**

**الطلب الثاني : حياته .**

**المطلب الثالث : آثاره .**

**المبحث الثاني : منهجه في تفسيره (الثمرات اليانعة) ويشتمل على ثلاثة مطالب**

**المطلب الأول : منهجه في تفسيره .**

**المطلب الثاني : مصادره فيه .**

**المطلب الثالث : مزايا تفسيره .**

**وأما الخاتمة فقد جعلتها لخلاصة البحث،وأهم النتائج التي خرجت بها منه.**

والتوصيات التي رأيت أنها من الأهمية بمكان أن أوصي بها جهات الاختصاص في بلدنا لتقوم بمسئوليتها في خدمة تراث سلفنا الصالح ، وكذلك لإخواني من الباحثين و الدارسين ليشاركوا في نهضة شعبنا و أمتنا وذلك بربطهم بأسلافهم الكرام من خلال الاهتمام و العناية ببعث هذا التراث العظيم ليسهم في هذه النهضة المباركة .

**منهجي في البحث**

1. قمت بتخريج الآيات القرآنية المستشهد بها من مواطنها في المصحف الشريف ، وذلك بذكر السورة الواردة فيها ، وعددها منها ، ملتزماً بكتابتها حسب قواعد رسم المصحف العثماني ، إذ أنه توقيفي كما بين ذلك المحققون من أئمة الضبط والرسم والقراءات ، وقد ضبطتها بالشكل .
2. خرجت القراءات الواردة فيها من كتب القراءات والتفسير.
3. خرجت الأحاديث التي استشهد بها في تفسيره من مظانها في كتب الحديث ودواوين السنة المشرفة، وبينت الموضوع منها من كتب الموضوعات .
4. أرجعت الأبيات الشعرية التي احتج بها إلى كتب الأدب واللغة مع نسبتها لقائلها .
5. علقت على بعض المسائل التي تبين لي أن الإمام رحمه الله لم يحالفه الصواب فيها ، وخالف فيها جمهور الأمة ، وذلك اتباعاً منه لقواعد مذهبه الزيدي الذي نشأ عليه ، وكذلك على بعض القصص الذي استشهد به وبنى عليه أحكاماً معتقداً صحته .
6. ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في البحث ، خاصة غير المعروفين إلا عند ذوي الاختصاص من كتب التراجم والطبقات المتعلقة بذلك .
7. ذيلت البحث بفهرس للمصادر و المراجع التي استعنت بها .

وفي الأخير أقول كما قال الإمام اللغوي البارع و المحدث الماهر السيد العلامة محمد مرتضى الزبيدي في شرحه لإحياء علوم الدين للإمام حجة الإسلام الغزالي و المسمى ( إتحاف السادة المتقين ، بشرح أسرار إحياء علوم الدين ): (( وأنا مع وضعي هذا الكتاب ما أبرئ نفسي و لا كتابي من خلل وريب ،ولا أبيعه بشرط البراءة من كل عيب ، بل أعترف بكمال القصور ، وأسأل الله الصفح عما جرى به القلم بهذه السطور ، وأقول لناظر جمعي هذا لا تأخذن في نفسك عليَّ شيئاٌ وجدته فيه مغايراً للفهم فإن الفهوم قد تختلف ، ومن صنف فقد استهدف ، وأعتذر لك أيها المنصف من خطأ أو زلة فالجواد قد يكبو والفتى قد يصبو ، ولا يعد إلا فضولات العارف وتدخل الزيوف على أعلى الصيارف ..... فأرجو مسامحة ناظريه فهم أهلوها ، وأؤمل جميلهم فهم أحسن الناس وجوهاً([[2]](#footnote-3)).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار وأتباعه الأخيار وسلم تسليماً كثيراً وهذا أو آن الشروع في المقصود .

**المبحث الأول :**

**عصر الإمام الثلائي، وحياته، وآثاره**

**ويشتمل على ثلاثة مطالب.**

**المطلب الأول : عصره .**

**المطلب الثاني : حياته .**

**المطلب الثالث : آثاره .**

**المبحث الأول**

**عصر الإمام الثلائي وحياته وأثاره**

مما لا يخفى على أحد أن مفتاح معرفة أي شخصية يكمن في معرفة عصرها ، والظروف التي ألمت بتكوينها لأن الإنسان ابن بيئته ، وربيب عصره، فيهما تنمو شخصيته، وتتضح معالم هويته، وتظهر آثارهما واضحة في فكره وثقافته ، ولمَّا كان الأمر كذلك كان لزاماً علينا أن نطلع على العصر الذي عاش فيه الإمام الثلائي لنقف على العوامل و المؤثرات التي أسهمت في بناء شخصيته وتكوين ثقافته قبل أن نخوض في تفاصيل حياته ، وسيكون بيان عصره رحمه الله وحياته وأثاره في المطالب التالية.

**المطلب الأول**

**عصر الإمام الثلائي**

لقد عاش الإمام يوسف بن أحمد الثلائي في فترة زمنية اتسمت بالفوضى ، وعدم الاستقرار والاضطرابات السياسية ، وهي سمة بارزة وعلامة رئيسة في تاريخ اليمن السياسي، وما ذلك إلا ثمرة من ثمار التنافس على الحكم و السلطان من الطامعين فيهما سواء أكان ذلك من أبنائه أم من الوافدين عليه من بقية الأقطار الإسلامية بسبب حملات الدول المتعاقبة على حكم تلك الأقطار كمصر و الشام على وجه الخصوص ، والتي كانت ترى أنه لن يتم لها الأمن والاستقرار إلا بتأمين حدودها البحرية الجنوبية ، ولن يتم لها ذلك إلا ببسط نفوذها على اليمن وسيطرتها عليه .

ويمكن وصف أوضاع العصر التي عاصرها إمامنا الثلائي ، وسبقت ميلاده بأنها أوضاع التنافس والتطاحن والحروب المستمرة بين سلاطين آل رسول([[3]](#footnote-4)) ومنافسيهم على الحكم ، والمخالفين لهم والخارجين عليهم من القبائل اليمنية التي كانت دائمة الثورة عليهم من جهة ، ومن جهة أخرى الحروب الطويلة التي نشبت بينهم وبين أئمة الزيدية في أعالي اليمن ومحاولة كل من الطرفين بسط نفوذه وتوسيع مناطق حكمه على حساب الطرف الآخر ، وكذلك التنافس والحروب بين أئمة الزيدية أنفسهم، ورغم هذا الاضطراب وعدم الاستقرار اللذين اتسم بهما هذا العصر إلا أنه كان من أخصب عصور اليمن ازدهاراً بالمعارف المتنوعة، وأكثرها إشراقاً بالفنون المتعددة ، وأغزرها إنتاجاً بثمرات الأفكار اليانعة في مختلف ميادين المعرفة وذلك لما كان عليه السلاطين الرسوليون من حب للعلم والمعرفة ، فشجعوا العلماء وتنافسوا في إنشاء المكتبات وإقامة المدارس ، واستقدام العلماء وترتيبهم فيها ، وأوقفوا على هذه المدارس وعلى علماءها وطلبتها كرائم أموالهم وأراضيهم لتصرف غلاتها في حاجاتهم ، ولم يقتصر الأمر على هؤلاء السلاطين ، بل سار على سننهم واقتفى أثارهم نساؤهم ووزراؤهم وأمراؤهم ومواليهم ، فازدهرت بذلك الحياة العلمية ، وتتابع التأليف، واتسع التدوين ونما نمواً سريعاً ، فبرز في هذا العصر أئمة عظام كانوا فخر اليمن على مدى الأزمنة و الدهور وظهرت مصنفات فاخر بها أهل اليمن غيرهم من مسلمي الأقطار الأخرى ، ونافسوهم بها .

فلا عجب إذاً أن يكون الإمام الثلائي أحد أساطين ذلك العصر ومفخرة من مفاخره وحسنةٌ من محاسنه ([[4]](#footnote-5)) .

**المطلب الثاني**

 **حياة الإمام الثلائي**

لقد تناول ترجمة الإمام الثلائي رحمه الله الكثير من المصنفين في علم التراجم والطبقات ذاكرين نسبه وموطنه ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ومكانته العلمية ، ووفاته وسأتناول ذلك في النقاط التالية :

**أولاً : نسبه وموطنه :**

هو يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الفقيه العلامة الإمام نجم الدين الزيدي اليماني الثلائي([[5]](#footnote-6)).

وقد كاد أن يجمع الذين ترجموا له على أن موطنه ومستقره هجرة العين من

بلاد ثُلأ ([[6]](#footnote-7)) إلا أن القاضي أحمد بن أبي الرجال([[7]](#footnote-8)) قال في مطلع البدور : (( أنه يقال إن مسكن سلفه صرم بني قيس بقرب المصنعة ببلاد خبان ، لكنه استشار إمام زمانه الناصر([[8]](#footnote-9))، فرجح له الطلوع إلى هذه الديار لمقاصد ، ولذلك كان الفقيه ضياء الدين([[9]](#footnote-10)) كبير التلهف على الإمام ، وكان يقول لأهل حضرته : قوموا لنبك جميعاً على الإمام )([[10]](#footnote-11)) وكذلك قال الإمام الشوكاني في البدر الطالع([[11]](#footnote-12)).

**ثانياً : مولده ونشأته :**

لم تذكر المصادر التي تناولت ترجمته رحمه الله تعالى تاريخاً لمولده ، ولكن يمكن أن يستنبط من تراجم العلماء و الأئمة الذين التقاهم وعاصرهم أنه ولد في النصف الأول من القرن الثامن الهجري ، كما أن تلك المصادر لم تذكر لنا شيئاً عن نشأته الأولى ، ولا كيفية تلقيه مبادئ العلوم الأولى في صغره ؟ وأين كان ذلك وعلى يد مَنْ من الفقهاء ؟ .

**ثالثاً : شيوخه :**

أخذ الإمام الثلائي رحمة الله عليه عن أجلِّ شيوخ عصره وأعيان علماء مذهبه الهادوي الزيدي ، مما كان له أثر كبير على تكوينه العلمي وثقافته الواسعة ، وتسامحه تجاه مخالفيه من غير أهل مذهبه ذلك أن التسامح عادة ما يكون مقترناً بالعلم ، والتعصب مقترناً بالجهل ، كما كان لأخذه عن أولئك الأعلام أثرٌ كبير في تبوئه تلك المكانة العلمية العالية و المنزلة المرموقة بين معاصريه ، وحيازته منصب الإمامة في الدين ، ودرجة الاجتهاد في الفقه ، ومن أبرز أولئك الأعلام الذين أخذ عنهم :

1. الإمام الفقيه الحسن بن محمد النحوي([[12]](#footnote-13))، قرأ عليه كتاب اللمع في الفقه .
2. العلامة المحدّث أحمد بن سليمان الأوزري ([[13]](#footnote-14)).
3. السيد عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة([[14]](#footnote-15)) ، قرأ عليه كتاب الانتصار لوالده.
4. أحمد علي مرغم ([[15]](#footnote-16))، قرأ عليه كتاب شفاء الأوام في أحاديث الأحكام .
5. علي([[16]](#footnote-17)) وإسماعيل([[17]](#footnote-18)) ابنا إبراهيم بن عطية ، وقد قرأ عليهما الانتصار ، وغير هؤلاء من علماء عصره([[18]](#footnote-19)).

**رابعاً : تلاميذه :**

مما لا ريب فيه أن التلاميذ هم الامتداد الطبيعي لشيوخهم وأساتذتهم ، وهم ذريتهم المعنوية الباقية بعد وفاتهم ، وصدقتهم الجارية بعد انقطاع أعمالهم وزوال أثارهم ، وقد خلّف تلاميذ كثرٍ فقد (( كان يرحل إليه طلبة العلم من الآفاق ، وبلغ من كثرة الطلبة وازدحامهم على التقاط درر علمه ، وجواهر حكمه أن يقفوا خارج موضع التدريس ، ويسمعوا من الكوى والباب))([[19]](#footnote-20))إلا أن أبرزهم:

1. القاضي العلامة يحيى بن أحمد مظفر([[20]](#footnote-21)).
2. السيد أبي العطايا عبد الله بن يحيى الحسيني([[21]](#footnote-22)).
3. الإمام المطهر بن محمد بن سليمان([[22]](#footnote-23)) وغيرهم([[23]](#footnote-24)).

**خامساً : مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه :**

لقد كان الإمام رحمه الله مأوى الطلبة يأتون إليه من كل فج عميق([[24]](#footnote-25))، فما من مكان باليمن إلا ورحل الناس منه أفواجاً وطبقات للأخذ عنه فصارت (ثلأ) مهوى أفئدة الطلاب الذين يقصدونه من أماكن شتى من مخاليف اليمن التي يسود فيها المذهب الهادوي الزيدي للتفقه به والأخذ عنه([[25]](#footnote-26))، وهذا إن دلَّ على شئ فإنما يدل على تلك المنزلة العالية التي تبوّأها الإمام الثلائي بين أعيان علماء عصره، وقد أكد المؤرخون قديماً وحديثاً هذه المكانة العالية بما أثنوا عليه في تراجمهم له ، فقالوا عنه :(( الفقيه المحقق النظار المدقق ، الزخار المتدفق ضياء الإسلام .... علامة كبير و محقق ، وهو أحد الأساطين في المذاكرة بين الأصحاب، وكتبه من أجمع الكتب للفوائد، وأنظمها للفرائد([[26]](#footnote-27))))، وقال عنه العلامة يحيى بن الحسين في المستطاب([[27]](#footnote-28)): (( الفقيه الورع الكامل رأس علماء الهادوية في عصره ، وواسطة عقدهم في دهره([[28]](#footnote-29)))) .

كما أثنى عليه الإمام الشوكاني في البدر الطالع بقوله : (( المصنف الشهير ، كان مستقراً بهجرة العين من( ثلأ ) والطلبة يرحلون إليه من جميع أقطار اليمن فيأخذون عنه العلوم الشرعية([[29]](#footnote-30)))).

أما شيخ المؤرخين اليمنيين المعاصرين السيد العلامة محمد بن محمد زبارة فقد أثنى عليه بقوله : (( .... الفقيه العلامة الحافظ قمطر العلوم ... كان بمحل عظيم من التحقيق والزهد))([[30]](#footnote-31))، وكذلك العلامة المؤرخ القاضي إسماعيل الأكوع مدحه بقوله : (( عالمٌ مبرزٌ في الفقه و الفرائض و التفسير ، له مشاركةٌ قوية في سائر علوم العربية كان ورعاً زاهداً([[31]](#footnote-32)))) .

وأما العلامة الأزهري الكبير الأستاذ الدكتور محمد حسين الذهبي فقد أثنى عليه في كتابه (( التفسير و المفسرون )) عند استعراضه لمصنفات الزيدية في التفسير ، ومنها تفسير الإمام الثلائي ( الثمرات ) ـ : (( بأنه لا يقدح في مخالفيه، وإنما يقرعهم الحجة بالحجة ، ويناقشهم مناقشة حادة ، وإن دلت على شئ فهو قوة ذهن الرجل ، وسعة اطلاعه([[32]](#footnote-33)))) .

ووصفه بالاجتهاد صاحب كتاب (( تراجم رجال شرح الأزهار )) ضمن خمسة آخرين([[33]](#footnote-34))، وهو ما أكده شارح الفصول([[34]](#footnote-35))، فيما نقله عنه العلامة يحيى بن الحسين في ( المستطاب ).

**سادساً : وفاته :**

توفي الإمام يوسف بن أحمد الثلائي في أول جمعة من جمادى الآخرة سنة 832هـ ، بعد حياة حافلة بالعلم و التقوى و العطاء المعرفي ، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وجعل كتابه في عليين مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء ، والصالحين وحسن أولئك رفيقاً([[35]](#footnote-36)).

**المطلب الثالث**

**آثاره العلمية**

لقد ترك الإمام الثلائي رحمه الله تعالى مصنفات قيّمة في سائر فروع علوم الشريعة ، وكتبه كما قال العلامة ابن أبي الرجال ( من أجمع الكتب للفوائد ، وأنظمها للفوائد)([[36]](#footnote-37)) وهذه الأسفار هي :ـ

1. الثمرات اليانعة ، والأحكام الواضحة القاطعة في تفسير آيات الأحكام ، وهو موضوع البحث([[37]](#footnote-38)).
2. برهان التحقيق ، وصناعة التدقيق في المساحة و الضرب([[38]](#footnote-39)).
3. التعليق الوهاج على درر الأمير مَنْ هو في العترة كالتاج ، ويسمى أيضاً (الجواهر والغرر في كشف أسرار الدرر في الفرائض)([[39]](#footnote-40)).
4. الرياض الزاهرة والجواهر الناضرة الكاشفة لمعاني التذكرة الفاخرة في الفقه([[40]](#footnote-41)).
5. التيسير في التفسير([[41]](#footnote-42)).
6. الزهور المشرقة، و النفحات العبقة شرح على اللمع للأمير علي بن الحسين في الفقه([[42]](#footnote-43)).
7. نور الأبصار المنتزع من كتاب ( الانتصار ) للإمام يحيى بن حمزة([[43]](#footnote-44)).
8. تعليقه على الزيادات للفقيه الحسن النحوى في الفقه([[44]](#footnote-45)).
9. مسائل الدور في العبيد([[45]](#footnote-46)).

**المبحث الثاني : منهجه في تفسيره**

**(( الثمرات اليانعة ))**

**المطلب الأول**

**منهج الإمام الثلائي العام في تفسيره (( الثمرات)).**

المطلب الثاني

مصادره في تفسيره (( الثمرات اليانعة )) .

المطلب الثالث

مزايا تفسيره (( الثمرات)) .المبحث الثاني

**منهجه في تفسيره (( الثمرات اليانعة ))**

لقد تناولت في هذا المبحث المنهج العام للإمام رحمه الله ، وطريقته في استثمار الأحكام الشرعية من الآيات القرآنية ، والمصادر التي اعتمد عليها في تفسيره ، وأهم المزايا التي تميز بها تفسيره (( الثمرات )) ، وسيكون بيان ذلك من خلال المطالب التالية : ـ

**المطلب الأول**

**منهج الإمام الثلائي العام في تفسيره (( الثمرات ))**

**أولاً :** بدأ الإمام رحمه الله تفسيره بمقدمة أصولية بيّن فيها كيفية استنباط الأحكام الفقهية الفرعية من أدلتها التفصيلية ، واختلاف الأصوليين في قواعد ذلك الاستنباط . وقد تضمنت تلك المقدمة فصلين ، ومما ورد في المقدمة قوله : ((وقد استحسنت ذكر نكتة أصولية في كيفية اجتناء الأحكام ، واقتطاف الثمرات والأحكام ليحصل بذلك شفاء الأوام ، وهذه النكتة تتضمن فصلين :

 الأول : في ذكر معان يعبر بها عن ألفاظ من كتاب الله تعالى .

الثاني : في كيفية دلالة الألفاظ على المراد . وما تكون دلالته قطعية ، وما تكون دلالته ظنية([[46]](#footnote-47)).

وقد تناول في الفصل الأول منها تسعة عشر معنى هي : الحقيقة والمجاز ، والمجمل والمبين ، والظاهر والمؤول ، والنص ، والعام ، والخاص ، والمطلق والمقيد، والمفرد والمشترك ، والمحكم والمتشابه ، والأمر والنهي ، والناسخ والمنسوخ ، وقد أشار إلى تفسيرها على وجه الاختصار ، وأحال في تكميل كل مسألة إلى كتب الأصول([[47]](#footnote-48)).

وفي الفصل الثاني تكلم عن كيفية دلالة الألفاظ على المراد منها ، وبين أنها ثلاث دلالات ، الأولى : دلالة مطابقة ، وهي دلالة اللفظ على كمال معناه ، والثانية : دلالة تضمن، وهي دلالة اللفظ على جزء المعنى ، والثالثة : دلالة التزام، وهي دلالة اللفظ على أمر خارج عنه([[48]](#footnote-49)).

 ثم بيّن أن اللفظ في دلالته على ضربين ، دلالة منطوق ، ودلالة مفهوم ، ثم ذكر أقسام كل منهما([[49]](#footnote-50)).

**ثانياً :** رتب كتابه ترتيب المصحف الشريف في سوره وآياته ، لا ترتيب الفقه في أبوابه ، وقد نبه على ذلك بقوله : (( ورأينا أن نرتب ذلك على ترتيب السور لا على ترتيب أبواب الفقه ليكون أيسر أيضاً ، فإن الآية الواحدة قد تتضمن أحكاماً من أبواب مختلفة ، وكنا نحتاج إلى ذكرها في كل باب ))([[50]](#footnote-51)).

**ثالثاً :** طريقته في بيان الأحكام التي تضمنتها الآية أو الآيات . أنه يذكر الآية أو الآيات أولاً، ثم يذكر سبب نزولها إن كان ثّم سبب نزول لها . ثم يقول : ((ولهذه الآيات ثمرات هي أحكام شرعية )) ، ويشرع في تعدادها وذكرها ، وقد لا يذكر لفظ الحكم ، بل يقول الثمرة أو الثمرات من ذلك كذا ، وأحياناً لا يذكر لفظ الثمرة أو الثمرات ، وإنما يقول: (( في معنى الآية وجوه )) ثم يذكر هذه الوجوه وجهاً وجها ، وكل ذلك مع اهتمامه بذكر الأحكام المستنبطة من أسباب النزول([[51]](#footnote-52)).

**رابعاً :** أثناء تناوله للآيات . وبيان الثمرات المجتناة منها يعرض لأقوال أئمة السلف والخلف من الصحابة والتابعين وأهل البيت، وفقهاء المذاهب من حنفية ، ومالكية ، وشافعية ، وحنبلية، وظاهرية ، وإمامية ، ذاكراً لكل مذهب دليله ، ومستنده في الغالب ، كما يذكر بعناية خاصة مذهبه الزيدي ، وأقوال أئمته في المسألة التي يعرض لها ، واختلافهم فيها ، مع الإفاضة والاستطراد في بيان أدلتهم التي استندوا إليها ، والرد على مخالفيهم فيما ذهبوا إليه بأدب عبارة دون أن يقدح فيهم ، أو يتعصب ضدهم([[52]](#footnote-53)).

**خامساً :** استشهد رحمه الله تعالى بالقراءات القرآنية المتواترة منها والشاذة ، ووظفها في بيان معاني اللفظة القرآنية المختلف في قراءاتها ، مستنبطاً منها الأحكام، فقد كان لا يترك موضعاً وردت فيه قراءة شاذة أو متواترة إلا أوردها حتى كاد أن يكون كتابه موسوعة للقراءات .فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى:
ﭿ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭾ البقرة: ١٠٦ ، قال رحمه الله تعالى :
(( وتدل الآية على جواز نسخ التلاوة دون الحكم ، وعكسه وعلى نسخهما معاً. و البقرة: ١٠٦ هذا قول الجماهير من علماء أهل البيت عليهم السلام ، والمعتزلة والفقهاء . لأن قوله تعالى : ﭿ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭾ المراد : من حكم آية ، أو من تلاوة آية ، وقوله: ﭿ ﭓ ﭾ قراءة الجماهير بفتح النون والسين([[53]](#footnote-54))، المراد الرفع([[54]](#footnote-55))، وقراءة ابن عامر (( نُنسِخ )) بضم النون ، وكسر السين([[55]](#footnote-56))، أي ، نأمر جبريل عليه السلام بأن يجعلها منسوخة.

وقوله تعالى : ﭿ أَوْ نُنسِهَا ﭾ قرئ بضم النون وكسر السين([[56]](#footnote-57))، بمعنى : ننسيها مَنْ حَفِظَها ، أو بمعنى : نتركها لا تنسخ ([[57]](#footnote-58)).

وقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو بفتح النون ، والهمزة([[58]](#footnote-59)) (( ننسأها )) ،أي نؤخرها من النسأ، وهو التأخير([[59]](#footnote-60)).

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﭿ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭾ البقرة: ٢٤٠ قال رحمه الله : (( وهذه الآية قد تضمنت أحكاماً : الأول : وجوب الوصية للزوجة بالمتاع والسكنى([[60]](#footnote-61))، وبيان وجه الوجوب أن قراءة نافع وابن كثير (( وصيةٌ )) بالرفع([[61]](#footnote-62)) ، والتقدير: مع هذا فعليهم وصية ، أو فلأزواجهم وصية، أو كتب على الذين يتوفون وصية ، أو وصية الذين يتوفون وصية([[62]](#footnote-63)).

وقرأ الباقون بالنصب([[63]](#footnote-64))، فقالوا : (( وصيةً )) ، أي: فليوصوا وصيةً فتنتصب
على المصدر ، أو كتب الله عليهم وصية ، فينتصب لأنه مفعول([[64]](#footnote-65)).

 وفي قراءة عبد الله : ( كتب عليكم الوصية لأزواجكم متاعاً إلى الحول)([[65]](#footnote-66))، مكان (( والذين يتوفون منكم )) ، وهي آحادية([[66]](#footnote-67))  .

**سادساً :** لما كانت السنة النبوية الشريفة هي الشارحة لكتاب الله تعالى مبينة لمجمله ، وموضحة لمشكله ، ومقيدةٌ لمطلقه ، و مخصصة لعامه ، فقد اتخذها الإمام الثلائي رحمه الله دليلاً يستدل به في استنباطه للأحكام الشرعية ، وتقريرها ، وفي ترجيح بعض الأقوال على بعض ، وفي تقرير أدلة المذاهب التي يوردها أثناء ذكره للمسائل المختلف فيها بين الفقهاء مما يدل على سعة اطلاعه على دواوين السنة المشرفة كالصحيحين والسنن ، بالإضافة إلى كتب مذهبه الزيدي والمتعلقة بالرواية عن أهل البيت ، إلا أنه رحمه الله لم يسلم من بعض المآخذ التي وقع فيها الكثير من مفسري القرآن ، ومن هذه المآخذ :

إيراده ما ليس بحديث ، وحكايات لا أصل لها تبعاً للإمام الزمخشري في كشافه ، ومن ذلك قوله عند تفسيره قول الله تعالى : ﭿ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭾ الأعراف: ٣١: (( قال في الكشاف : ويحكى أن الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال : لعلي بن الحسين بن واقد ـ قيل : هو صاحب المعارف ـ ليس في كتابكم من علم الطب شيء ، والعلم علمان : علم الأديان ، وعلم الأبدان ، فقال له : قد جمع الله الطب كله في نصف آية من كتابه. قال : وما هي؟ قال قوله:ﭿ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭾ فقال النصراني: ولا يؤثر عن رسولكم شيئاً في الطب ؟.

قال : قد جمع رسولنا الطب في ألفاظ يسيرة . قال : وما هي ؟ قال: قوله: (( المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء , وأعط كل بدن ما عودته ))([[67]](#footnote-68)).

 فقال النصراني : ( ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طباً )([[68]](#footnote-69)) .

**سابعاً :** استشهد رحمه الله بالأحاديث الضعيفة والموضوعة خاصة في أسباب النزول . ومن ذلك استشهاده لقوله تعالى : ﭿ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭾ التوبة: ٧٥ بقصة ثعلبة بن حاطب الذي طلب من رسول الله أن يدعو الله أن يرزقه مالاً ، فلما رزقه أبى أن يؤدي زكاته لرسول الله ([[69]](#footnote-70)) ((([[70]](#footnote-71)).

وكذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ﭿ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭾ الإنسان: ٧ - ٨. فقد نقل عن الإمام الزمخشري رحمه الله تعالى في الكشاف ، أنها نزلت في علي وفاطمة رضي الله عنهما([[71]](#footnote-72))، ثم بنى على هذه القصة أحكاماً ، واجتنى منها ثمرات([[72]](#footnote-73)). مع أن هذه القصة موضوعة كما بيّن ذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله في الكافي الشاف حيث قال: (( حديث ابن عباس : أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسوله الله في ناس معه .

فقالوا : يا أبا الحسن ، لو نذرت على ولدك ، فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لها إن برئا أن يصوموا ثلاثة أيام . الحديث بطوله ذكره الثعلبي من رواية القاسم بن بهرام عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس ، ومن رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : ﭿ ﭙ ﭚ ﭾ الآية فذكر تمامه . وزاد في أثنائه أشعاراً لعلي وفاطمة . قال الحكيم الترمذي في الرابع والأربعين : ومن الأحاديث التي تنكرها القلوب حديث رووه عن مجاهد عن ابن عباس فذكره بشعره ، ثم قال : هذا حديث مزوّق مفتعل لا يروج إلا على أحمق جاهل ، ورواه ابن الجوزي في (( الموضوعات )) من طريق أبي عبد الله السمرقندي عن محمد بن كثير عن الأصبغ بن نباتة ، قال مرض الحسن والحسين ، إلى آخره فذكره بشعره وزيادة ألفاظ. ثم قال : وهذا لا نشك في وضعه . )) ([[73]](#footnote-74)) .

**ثامناً :** من القواعد التي قام عليها منهجه رحمه الله ردُّ روايات بعض الصحابة جميعاً من الذين كانوا مع معاوية في حربه مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، أو لحق بهم . مع أن هذه الروايات ثابتة في الصحاح ، وذلك موافقة لقاعدة متأخري الزيدية أهل مذهبه في ردِّ روايات مَنْ يسمونهم كفار وفساق التأويل ، أو الذين بغوا على أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ([[74]](#footnote-75)).

ومن ذلك قوله رحمه الله عند تفسيره لآية الوضوء في سورة المائدة ، وحديثه عن المسح على الخفين : (( وأما قول جرير([[75]](#footnote-76)) : رأيت رسول الله يمسح([[76]](#footnote-77))،وكان إسلامه بعد المائدة ([[77]](#footnote-78))، فروايته لا تقبل مع إنكار أمير المؤمنين عليه

السلام([[78]](#footnote-79))،ولأنه لحق بمعاوية ([[79]](#footnote-80))، فكان ذلك قدحاً . هذا كلام أهل المذهب، والمسألة إجماعية بين أهل البيت([[80]](#footnote-81)) عليهم السلام([[81]](#footnote-82)).

**تاسعاً :** من محاسن تفسيره رحمه الله قلة ذكره للأخبار الإسرائيلية ، وإذا ذكرها فيذكرها بصيغة التمريض والتضعيف لها مع تنبيهه على عدم صحتها ، وبيان أنها كذب موضوع ، وقد يكون ذلك راجعاً إلى طبيعة البحث في تفسير آيات الأحكام لندرتها ، وقلتها فيه .

ومن الأخبار الإسرائيلية التي ذكرها ، ونبّه عليها قصة هاروت وماروت ، وأنهما كانا ملكين مختارين من الملائكة ، وأنهما لما عابا على آدم المعصية ركبت فيهما الشهوة ، وأنزلا إلى الأرض ، وتحاكم إليهما رجل وامرأة ، فمالا إليها ، وكانت تسمى زهرة ، وشربا الخمر وقتلا رجلاً رآهما . إلى آخر القصة ([[82]](#footnote-83)) .

 فإنه نقل عن الحاكم الجشمي([[83]](#footnote-84)) قوله فيها : (( هذا حشو وهذيان([[84]](#footnote-85))، وقد قال الله تعالى في وصفه للملائكة ﭿ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭾ التحريم: ٦. ثم علق على ذلك بقوله : (( لكن الآية دالة على أن ملائكة النار لا يعصون الله تعالى ، وعمومها لا صغيرة ولا كبيرة ، وأما غيرهم فالدليل على عصمتهم ما دلَّ على عصمة الأنبياء عليهم السلام ([[85]](#footnote-86)) ، وكذلك ما روي عنه أنه سحر
حتى كان لا يدري ما يقول ، فغير صحيح([[86]](#footnote-87))، لأن الله تعالى قال:

ﭿ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭾ المائدة: ٦٧. ([[87]](#footnote-88))

**عاشراً :** من المعالم الرئيسة لمنهج الإمام الثلائي رحمه الله في تفسيره بناؤه بعض المسائل على أصول عقيدته الإعتزالية كالقول بالوجوب على الله ، والمنزلة بين المنزلتين وغير ذلك من أصول عقيدة المعتزلة .

فمن ذلك قوله رحمه الله عند تفسيره قول الله عز وجل : ﭿ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭾ آل عمران: ٩٠: (( إن قال قائل : ظاهر الآية أن توبة المرتد غير مقبولة ، فما هو الذي يصرف عن الظاهر؟ قلنا : الآية المتقدمة ، وسائر الآيات الدالة على التوبة ، والآثار المعلومة عن رسول الله في قبول توبة كثير من المرتدين ، ولأن قبول التوبة إذا جاءت على وجهها من الواجبات على الله تعالى بالأدلة العقلية ، فأوجب ذلك صرفها عن الظاهر ))([[88]](#footnote-89)).

وفي موضع آخر عند تفسيره قوله تعالى : ﭿ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﭾ التوبة: ٥.

قال رحمه الله : (( وتحقيق هذا الحكم أن من تاب من المشركين وأقام الصلاة وآتى الزكاة خلي سبيله ... وها هنا بحث وهو أن يقال : الأمر بتخلية السبيل متعلق على شروط ثلاثة وهي : التوبة وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، فحيث لم يحصل جاز ما تقدم من القتل والأخذ والحصر ، فهل تقولون بذلك أو لا تقولون به ، فما الوجه في مخالفة ما اقتضاه الظاهر ؟ .

قلنا : هذه المسألة مبنية على أصل ، وهو إثبات منزلة بين منزلتين ، فمن ارتكب كبيرة لم يحكم عليه بالكفر ، ولا تثبت له أحكام الكفار ، ولذلك أجمع الصحابة على إقامة الحدود على من شرب أو زنى أو سرق ، ولم يجعلوا ذلك يوجب انفساخ نكاحه ، وكذلك أثبتوا اللعان ، ولم يجعلوا زنا الزوجة ، ولا قذف الزوج إن كان كاذباً موجباً للفسخ ، وهذا مذهب المعتزلة ، وهو الظاهر من مذهب الأئمة  ([[89]](#footnote-90)).

**الحادي عشر :** لم يترك رحمه الله الاستشهاد بأشعار العرب متى تطلب الأمر ذلك ، خاصة فيما يتعلق ببيان معاني الألفاظ القرآنية الكريمة وتحديد المعنى المراد من اللفظ أو ترجيح أحد معاني اللفظ على غيره ، أو في توجيه القراءات القرآنية التي يوردها في الآية المختلف في قراءتها ، والأمثلة في ذلك كثيرة ، منها ما جاء عند تفسيره لقول الله عز وجل : ﭿ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﭾ البقرة: ٢٢٤

حيث قال رحمه الله : والمعنى : (( ولا تجعلوا الله عُرْضَةَ )) أي علة مانعة، والعرضة مأخوذ من العرض ، وهو المنع ومنه : عرض العود على الإناء ، أي جعله مانعاً ، وقيل : عدة مبتذلة لكل حق وباطل ، وكل ما أعد للشيء قيل له : عرضة . قال الشاعر :

فهذي لأيام لحروب وهذه . . . للهوى وهذي عرضة لارتحاليا([[90]](#footnote-91))

والمعنى على الأول : لا تجعلوا اليمين مانعة عن فعل الخير ، وعلى الثاني: لا تجعلوا اليمين عدة في أموركم([[91]](#footnote-92)).

وعند تفسيره لمعنى الكلالة في قوله تعالى : ﭿ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭾ النساء: ١٢. قال رحمة الله عليه : ((واعلم: أن الكلالة في الأصل المصدر لمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من حفي الإعياء . قال الأعشى([[92]](#footnote-93)):

فآليت لا أرثي لهـا من كلالةٍ . . . ولا من وجيّ حتى تلاقي محمدا ([[93]](#footnote-94))

ثم استعيرت للقرابة والميت ([[94]](#footnote-95)).

وفي معرض توجيهه للقراءات بالشعر ، قال رحمه الله في تفسيره لقوله تعالى : ﭿ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭾ البقرة: ٢٠٨.(( قرئ بفتح السين وكسرها([[95]](#footnote-96))، فالفتح من المسالمة([[96]](#footnote-97))، ومنه: ﭿ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭾ الأنفال: ٦١. والكسر من الإسلام([[97]](#footnote-98)) .

قال الكندي([[98]](#footnote-99)) :

دعوت عشيرتي للسلم لما . . . رأيتهم تولّوا مدبرينا([[99]](#footnote-100))

أي دعوتهم للإسلام لما ارتدوا ، لأن كندة ارتدت مع الأشعث بن قيس([[100]](#footnote-101)) بعد وفاة النبي ، وقيل : هما لغتان في كل واحد من المعنيين .))([[101]](#footnote-102))

**المطلب الثاني**

**مصادره في تفسيره (( الثمرات اليانعة )) .**

لقد اعتمد الإمام يوسف بن أحمد الثلائي رحمه الله في تفسيره على مصادر كثيرة في التفسير . والحديث ، والفقه ، وعلوم القرآن ، ومعانيه ، وأصول الفقه، واللغة ، مما يدل على سعة اطلاعه ، وعمق فقهه ، وتوسعه في علوم الشريعة ، واللغة ، ومن أهم هذه المصادر :

1. التهذيب في تفسير القرآن الكريم([[102]](#footnote-103)) للحاكم الجشمي([[103]](#footnote-104)).
2. تفسير الكشاف للإمام الزمخشري([[104]](#footnote-105)).
3. تفسير الروضة والغدير([[105]](#footnote-106)) ويسمى أيضاً . (( الأنوار المضيئة في تفسير الآيات الشرعية)) لأبن تاج الدين اليحيوي([[106]](#footnote-107)) .
4. تفسير الثعلبي([[107]](#footnote-108)).
5. الأمهات الست.( البخاري ومسلم. وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة، وأحمد))([[108]](#footnote-109)).
6. كتابا الأحكام والمنتخب للإمام الهادي يحيى بن الحسين([[109]](#footnote-110)).
7. شفاء الأوام في أحاديث الأحكام للأمير الحسين([[110]](#footnote-111)).
8. السفينة للحاكم الجشمي([[111]](#footnote-112)) .
9. الانتصار للإمام يحيى بن حمزة([[112]](#footnote-113)).
10. المهذب في الفقه الشافعي للإمام أبي إسحاق الشيرازي .
11. الشرح للقاضي زيد([[113]](#footnote-114)).
12. بداية المجتهد ، ونهاية المقتصد ، للإمام أبي الوليد بن رشد القرطبي المالكي .

هذه هي أهم المصادر التي توسّع في النقل عنها ، والاعتماد عليها ، كما أن هناك مصادر أخرى نقل عنها أيضاً . كأحكام القرآن للقاضي أبي بكر بن العربي الأشبيلي المالكي، والأذكار للإمام النووي ، والتبيان في ناسخ القرآن ومنسوخه لابن أبي النجم([[114]](#footnote-115))، ومعالم السنن للإمام الخطابي ، والتذكرة للإمام الحسن النحوي، وغيرها كثير .

**المطلب الثالث**

**مزايا تفسيره (( الثمرات)) .**

 إمتاز تفسير الإمام الثلائي (( الثمرات )) بعدة مزايا منها :

1. المقدمة الأصولية التي صدّره بها ، وهي ميزة تفرد بها هو ، والإمام ابن نور الدين الموزعي([[115]](#footnote-116)) رحمهما الله تعالى من بين علماء اليمن الذين صنفوا في تفسير آيات الأحكام خاصة والتفسير عامة .
2. كاد أن يجعل من تفسيره موسوعة فقهية للمذاهب الإسلامية المختلفة ، أو قل كاد أن يجعله كتاب فقه مقارن، وذلك لكثرة ما أورد فيه من أقوال فقهاء تلك المذاهب واختلافاتهم ، مع توجيهه لتلك الاختلافات بإيراد أدلة كل قول ، ومناقشة تلك الأقوال ، وترجيح ما يراه راجحاً منها ، بأسلوب بعيد عن التعصب ، والقدح في المخالف ، وبلسان عفيف، وأدب رفيع، وعبارة رائقة، مما يدل على فقهه الواسع، وعلمه الغزير، وتقواه البالغة .
3. عنايته البالغة بذكر وجوه القراءات الواردة في الموضع المختلف في قراءته سواء أكانت تلك القراءة متواترة أم شاذة حتى أوشك أن يجعل من تفسيره معجماً للقراءات المختلفة .
4. تميز كذلك تفسيره رحمه الله تعالى بكثرة تفريع المسائل الشرعية ، والفروع الفقهية ، وذلك أثناء استنباطه للأحكام الفقهية من الآيات القرآنية .
5. ومما امتاز به هذا التفسير كذلك سهولة العبارة ووضوحها ، وحلاوة الأسلوب ، وجمال الترتيب ، وحسن التنسيق في شرح الآيات الكريمة ، واجتناء الأحكام والثمرات منها.

هذا ما تبين لي من مزايا هذا التفسير ، وذلك بحسب نظري القاصر ، وبضاعتي الكاسدة ، ورحم الله امرءاً عرف قدر نفسه.

**الخاتمة**

بعد هذه الرحلة الشيقة الممتعة في ربوع حياة الإمام الثلائي رحمه الله ، وفي حدائق تفسيره (( الثمرات )) . فقد آن للقلم أن يستريح وللصحف أن تطوى فنقول : رغم أن الإمام رحمه الله عاش في عصر تموج فيه الاضطرابات بأهله موج البحر براكبيه ، إلا أنه كان من أزهى العصور في تأريخ اليمن العلمي، فقد أزدهرت فيه العلوم ونمت ، وتبارى العلماء في التأليف في علوم الشريعة من تفسير وقراءات وحديث وفقه ولغة ، وبرز أئمة عظام أمثال الإمام إسماعيل بن أبي بكر المقري([[116]](#footnote-117))، والإمام جمال الدين الريمي([[117]](#footnote-118)) ، والإمام ابن الوزير([[118]](#footnote-119)) ، والإمام أبي بكر الحداد الزبيدي([[119]](#footnote-120)) ، وابن المظفر([[120]](#footnote-121)) ، وابن نور الدين الموزعي([[121]](#footnote-122))، وغيرهم كثير ، وكان إمامنا الثلائي أحد هؤلاء الأساطين الذين ازدان بهم ذلك العصر ، وكانوا غرة شادخة في جبينه ، وكيف لا يكون كذلك وهو الذي انعقدت الخناصر على فضله وجمعه لأشتات العلوم ، وتقدمه في المنقول منها والمفهوم مع الاستقامة التامة والتقوى البالغة ،والورع الشديد ، وثمراته أكبر شاهد على ذلك فقد أودع فيها علومه ومعارفه فاجتنى من كلام الله تعالى أطيب الثمر بلفظ جزل، وعبارة سهلة ، ومعنى واضح ، وأسلوب مشرق ، مستنبطاً منه المسائل والأحكام الشرعية، مستدلاً في ذلك بالقرآن نفسه، وبسنة رسول الله ، وإجماع الأمة ، يرد الحوادث إلى الأصول لعلة تجمعها بها ، يذكر أدلة خصمه، ويردها بأسلوب علمي رصين ، دون أن يسفه رأيه ، ويتعرض له بتجريح وانتقاص ، ويرجح ما يراه راجحاً من أقوال العلماء دون تعصب لرأيه أو مذهبه.

يستشهد بالشعر العربي في بيانه لمعاني الألفاظ القرآنية الكريمة ، ويوجه قراءاتها مستدلاً بها لمعاني تلك الألفاظ القدسية .

فلا غرابة إذا أن يسمي تفسيره (( الثمرات اليانعة ، والأحكام الواضحة القاطعة )) فهي بحق كما قال رحمه الله تعالى .

وإن كان الأمر كذلك فإني أدعو جهات الاختصاص في بلادنا ، وإخواني من الدارسين والباحثين أن يعتنوا بتراث هذا الإمام ، وتراث غيره من سلفنا الكرام ويخرجوه للناس ليسهم في إعادة بناء جسد الأمة ، وترتيب حاضرها و مستقبلها وفق منهج الله تبارك وتعالى ، وتتخذ من أصحابها أسوة لها في تعاملها مع هذا الحاضر ، وذلك المستقبل ، لا سيما في هذه الفترة العصيبة التي تعصف الفتن والمؤامرات بأمتنا الإسلامية من كل جانب .

 والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المباركين أجمعين .

**مصادر البحث**

1. إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية المسمى( بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد)، ط أولى ، تحقيق :عبد السلام الوجيه ، عمَّان ، الأردن ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ، 1421هـ .
2. الأكوع ، إسماعيل بن علي .

ـ الدولة الرسولية في اليمن ، ط أولى ، عدن ، جامعة عدن،2003م .

ـ هجر العلم ومعاقله في اليمن، 4ج ، بيروت ، دار الفكر،1416هـ.

1. الأندلسي ، أبو حيان محمد بن يوسف ، البحر المحيط ، ط أولى ، تحقيق : عادل عبد الموجود وآخرون ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1413هـ .
2. الأعشى ، الديوان ، شرح وتعليق ، محمد محمد حسين ، ط ثانية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1403هـ ، 1983م .
3. الأعشى ، الديوان ، بيروت ، دار صادر .
4. الأشبيلي ، أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري .

ـ أحكام القرآن الكبرى ، 4ج ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، بيروت، دار المعرفة ، 1392هـ ، 1972م .

ـ عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، ط أولى ، بيروت، دار الكتب العلمية ، 1418هـ ، 1997م .

1. الأنصاري ، عمر بن علي بن الملقن ، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ، 10ج،ط أولى، بتحقيق، عبد العزيز المشيقح، الرياض، دار العاصمة، 1417هـ، 1997م.
2. أبو الرجال، أحمد بن صالح بن محمد ، مطلع البدور ، مخطوط ، مركز التراث اليمني.
3. الآمدي ، الحسن بن بشر الثغوري ، المؤتلف والمختلف ، ط ثانية ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1982م .
4. البريهي ، عبد الوهاب بن عبد الرحمن ، طبقات صلحاء اليمن ، تحقيق : عبد الله الحبشي ، صنعاء ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية .
5. الثلائي، يوسف بن أحمد، الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة، 5ج ، ط أولى، اليمن ، وزارة العدل اليمنية ، 1423هـ .
6. جرادة ، محمد سعيد ، الأدب والثقافة في اليمن ، د ، ب ، ط .
7. الجزري ، محمد بن محمد ، النشر في القراءات العشر ، 2ج ، بيروت، دار الكتب العلمية .
8. الجنداري ، تراجم رجال الأزهار . مطبوع مع شرح الأزهار ، ط ثانية ، القاهرة ، مطبعة حجازي ، 1357هـ .
9. الحبشي ، عبد الله بن محمد .

ـ حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول ، ط ثانية ، اليمن ، وزارة الإعلام والثقافة ، 1980م .

ـ مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ، صنعاء ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية.

1. الخازن ، علي بن محمد البغدادي ، تفسير الخازن ، 7ج ، بيروت ، دار الفكر .
2. الذهبي ، محمد حسين ، التفسير والمفسرون ، 2ج ، ط ثانية ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1396هـ ، 1997م .
3. الدينوري ، محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الشعر والشعراء ، بيروت ، دار صادر ، 1902م .
4. ـ زباره ، محمد بن محمد الحسني .

ـ أئمة اليمن ، تعز ، المطبعة الناصرية .

ـ خلاصة المتون في أنباء ونبلاء اليمن الميمون ، 4ج ، ط أولى ، مكتبة التراث والبحوث ، 1420هـ، 1999م .

1. الزبيدي ، محمد بن محمد مرتضى ، اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، ط أولى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1989م .
2. ابن زنجلة ، عبد الرحمن بن محمد ، حجة القراءات ، ط خامسة ، تحقيق: سعيد الأفغاني ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1418هـ ، 1997م .
3. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف ، الدار المصون في علوم الكتاب المكنون، ط أولى، تحقيق : أحمد الخراط ، دمشق ، دار القلم ، 1406هـ ، 1986م.
4. الشوكاني ، محمد بن علي ، البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع ، 2ج ، ط أولى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1418هـ ، 1998م .
5. ابن عادل الحنبلي ، عمر بن علي ، اللباب في علوم الكتاب ، ط أولى ، تحقيق : عادل عبد الموجود وآخرون، مكة المكرمة ، مكتبة الباز ، 1419هـ ، 1998م .
6. ـ العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر .

ـ الإصابة في تمييز الصحابة ، بيروت ، دار الفكر ، 1398هـ ، 1978م .

 ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري ، 13ج ، ط ثانية ، بيروت ، دار الكتب العلمية، 1418هـ ، 1997م .

ـ الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ، ط أولى ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، 1418هـ ، 1997م .

1. القرطبي ، محمد بن أحمد بن أبي بكر ، الجامع لأحكام القرآن ، ط خامسة ، بيروت، دار الكتب العلمية ، 1417هـ ، 1996م .
2. القيسي ، مكي بن أبي طالب ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، 2ج ، ط ثانية، تحقيق: محي الدين رمضان، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1401هـ ، 1981م .
3. الكبسي، محمد بن إسماعيل، اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية ، د، ب ، ط .
4. النمري الأندلسي، يوسف بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مطبوع بهامش الإصابة في تمييز الصحابة لأبن حجر العسقلاني، بيروت، دار الفكر، 1398هـ ، 1978م .
5. اليحصبي ، القاضي عياض بن موسى ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، بيروت ، دار الكتب العلمية .
6. ـ يحيى بن الحسين بن القاسم .

ـ غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ، تحقيق : سعيد عاشور ، القاهرة، دار الكتاب العربي ، 1388هـ ، 1968م .

ـ المستطاب في الطبقات ، مخطوط ، مركز التراث اليمني .

1. اليماني ، عبد الباقي بن عبد المجيد ، بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، ط ثانية، تحقيق، مصطفى حجازي ، دار الكلمة ، 1985م .
1. () مسلم كتاب الإيمان ، باب تفاضل أهل الإيمان فيه ، ورجحان أهل اليمن فيه ، رقم (52 ) [↑](#footnote-ref-2)
2. () مرتضى الزبيدي ، محمد بن محمد الحسيني ، إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، ط أولى ، بيروت، دار الكتب العلمية، 1989م ، ج1 ص4 [↑](#footnote-ref-3)
3. () نسبة إلى جدهم ( رسول ) وهو محمد بن هارون بن أبي الفتح بن يوحى بن رستم ، كانوا عمال بني أيوب على اليمن ، ثم استقلوا بحكمها منفصلين بها عن الدولة الأيوبية في مصر ، وقد كانوا يزعمون أن جدهم هذا ينتسب إلى جبله بن الإيهم آخر ملوك الغساسنة المعروفين بآل جفنة الذين حكموا الشام ، و الصحيح أنهم أكراد ، كما أكد ذلك المؤرخ المقريزي في ( الذهب المسبوك ) وذلك في سياق نسب مؤسس الدولة الرسولية عمر بن رسول الكردي ) الأكوع إسماعيل بن علي ، الدولة الرسولية في اليمن ، ط أولى . عدن . جامعة عدن . 2003م ص 18ـ 19 جرادة محمد سعيد ، الأدب و الثقافة في اليمن ، د .ب . ط، ص 194 . [↑](#footnote-ref-4)
4. () اليماني ، عبد الباقي بن عبد المجيد ، بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، ط ثانية ، تحقيق مصطفى حجازي ، صنعاء، دار الكلمة ، 1985 ، ص76 - 87 ، 182 - 139 ، يحي بن الحسين ، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني ، تحقيق سعيد عاشور ، القاهرة دار الكتاب العربي ، 1388هـ ، 1968/ ق2 ص 514ـ590.الكبسي محمد بن إسماعيل ، اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية ، د.ب.ط . ص95-109. زبارة، محمد بن محمد الحسني الصنعاني ، أئمة اليمن ، تعز ، المطبعة الناصرية ، ج1 ص246- 331 ، وخلاصة المتون في أنباء ونبلاء اليمن الميمون ، ط أولى .ج4 مكتبة التراث و البحوث ، 1420هـ -1999م ، ج2ص28-114 .الحبشي ، عبدالله بن محمد ، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول ، ط ثانية ، اليمن وزارة الإعلام و الثقافة ، 1980م ، ص17- 22 ،46-47 ، 61-63 .الأكوع ، الدولة الرسولية ص21-25 ،34-44 ، 45-51 . جرادة ، الأدب و الثقافة ، ص 194-197 ، 244-245 ، 304-305 . [↑](#footnote-ref-5)
5. () أحمد بن أبي الرجال ، مطلع البدور مخطوط ، مركز التراث اليمني ، ص 263 ، يحيى بن الحسين بن القاسم ، المستطاب ، مخطوط ، مركز التراث اليمني ج2 ص 35-36 ، إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله ، طبقات الزيدية ، المسمى( بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد ) ق3 تحقيق : عبد السلام الوجيه ، ط أولى ، عمان ، الأردن . مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ، 1421هـ/2001م ، ج3 ص 1279 ، الشوكاني ، محمد بن علي ، البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع ، 2ج . ط أولى ، بيروت دار الكتب العلمية ، 1418هـ /1998م ، ج2 . ص 350 الجنداري ، تراجم رجال الأزهار ، مطبوع مع شرح الأزهار،
ط الثانية، القاهرة ، مطبعة حجازي ، 1357هـ ، ص43 ، الأكوع ، إسماعيل بن علي ، هجر العلم ومعاقله في اليمن ، 4ج بيروت ، دار الفكر ، 1416هـ ، ج3 ، ص1556، الحبشي ، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ، صنعاء ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، ص197 ، حياة الأدب اليمني ، ص101 ، زباره ، أئمة اليمن ، ج1 ص 305 ، خلاصة المتون، ج2 ص 92. [↑](#footnote-ref-6)
6. () ثلأ ، بضم التاء وفتح اللام وبعدها همزة ، ولكن الشائع و الدَّارج على الألسنة اليوم بكسر الثاء وفتح اللام من دون همزة في أخرها ، وهي حصن وبلدة ، وتقع البلدة في السفح الشرقي للحصن ، وهي من صنعاء في الشمال الغربي على مسافة 40كم2 . ( الأكوع ، هجر العلم، ج1 ص 259 ) . [↑](#footnote-ref-7)
7. () أحمد بن صالح بن محمد بن علي المعروف بابن أبي الرجال العدوي التيمي اليمني ، القاضي العالم من كبار علماء الزيدية ، ولد سنة1029 هـ ، وتوفي سنة 1092هـ ( ابن القاسم ، الطبقات . ج1 ص 137 ) . [↑](#footnote-ref-8)
8. () هو الإمام الأعظم الناصر صلاح الدين محمد بن علي بن محمد بن علي بن يحيى بن منصور بن المفضل الحسني الهادوي الزيدي، ولد سنة 739هـ، وكانت دعوته للإمامة سنة 773هـ، بعد وفاة والده الإمام المهدي علي بن محمد، توفي سنة 793هـ، ( زباره ، أئمة اليمن ، ج1 ص 260 ، خلاصة المتون ، ج2 ص43) . [↑](#footnote-ref-9)
9. () يعني به الإمام الثلائي رحمه الله . [↑](#footnote-ref-10)
10. () مطلع البدور ، ص 263 . [↑](#footnote-ref-11)
11. () البدر الطالع ، ج2 ص 350 . [↑](#footnote-ref-12)
12. () الحسن بن محمد بن الحسن بن سابق الدين بن علي بن يعيش المعروف بالنحوي الصنعاني الزيدي ، عالم الزيدية في زمانه ، وشيخ شيوخهم ، وناشر علومهم كان يحضر حلقة تدريسه زهاء ثمانين عالماً ، له تحقيق واتقان لاسيّما علم الفقه يفوق الوصف ، له مصنفات كثيرة ، كان زاهداً ورعاً ومتقشفاً متواضعاً ، توفي سنه 791هـ . ( الشوكاني ، البدر ج1 ص 210 ، زبارة الخلاصة ج2 ص58 ، أئمة اليمن ، ج1 ص274 ) . [↑](#footnote-ref-13)
13. () أحمد بن سليمان الأوزري اليمني المحدّث الفاضل ، كان علامة ماهراً في كل علم ، وتخرج عليه جماعة ، أخذ عن مشايخ عدة منهم الإمام يحيى بن حمزة ، ومحدث اليمن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير الحكمي ، توفي سنة 810هـ ( الجنداري ، تراجم ص4 ، زبارة ، الخلاصة ص80 ، أئمة اليمن ص296 ) . [↑](#footnote-ref-14)
14. () عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة الحسيني الهاشمي اليمني، السيد العلامة . كان رجلاً صالحاً، عالماً فاضلاً، تقياً زكياً، ممن إليه يشار بالإمامة واستكمال شرائط الزعامة، سكن حوث أكثر مدته، ثم انتقل إلى صنعاء، ولم يزل على هذه الصفات حتى توفي في جماد الأول سنة 788 هـ . "إبراهيم بن القاسم، الطبقات، ق 3، ج 2 ص 650" [↑](#footnote-ref-15)
15. () أحمد بن علي مرغم البغدادي شمس الدين . فقيه عالم كبير، كان قاضياً وإماماً كبيراً، وشيخاً للشيوخ، لعل وفاته في عشر التسعين وسبعمائة تقريباً، سكن هجرة الأبناء، ثم انتقل منها إلى شبام كوكبان و بها توفي . "إبراهيم بن القاسم، الطبقات، ق 3، ج 1 ص 169" [↑](#footnote-ref-16)
16. () علي بن إبراهيم بن عطية من آل النجراني، الفقيه العلامة، قرأ على الإمام يحيى بن حمزة وعلى العلامة حسين بن محمد بن يعيش، وإبراهيم بن محمد الكرري، توفي سنة 801 هـ . "إبراهيم بن القاسم، الطبقات، ق 3، ج 2 ص 692" [↑](#footnote-ref-17)
17. () إسماعيل بن إبراهيم بن عطية من آل النجراني، فقيه، فاضل، مجتهد، محقق، قرأ على جماعة من كبار العلماء، منهم الإمام يحيى بن حمزة، وأجازه في كتابه الانتصار الجامع لمذاهب علماء الأمصار . عكف على التدريس والتأليف فتخرج عليه مشاهير العلماء، توفي سنة 794 هـ . "إبراهيم بن القاسم، الطبقات، ق 3، ج 1 ص 247" [↑](#footnote-ref-18)
18. () إبراهيم بن القاسم ، الطبقات ، ج3 ص1277-1278 ، الجنداري ، تراجم ، ص 43 زباره ، الخلاصة ، ج2 ص92 ، أئمة اليمن ، ج1 ص305 . [↑](#footnote-ref-19)
19. () أبن أبي الرجال ، مطلع البدور ، ص263 ، يحيى بن الحسين ، المستطاب ، ج2 ص35 . [↑](#footnote-ref-20)
20. () القاضي الإمام الفروعي يحيى بن أحمد بن علي ، أحد أعيان الزيدية ومشاهيرهم في الفقه ، صاحب التصانيف النافعة من أجلِّها كتاب ( البيان الشافي و الدر الصافي ) معتمد الزيدية في الفقه ، توفي سنة 875هـ (زباره) أئمة اليمن ، ج1 ص341 ) . [↑](#footnote-ref-21)
21. () السيد الإمام عبد الله بن يحيى بن القاسم بن المطهر ، كان إمام علماء العترة الكرام في زمانه ، ومفسرها ومحدّثها ومفتيها ، توفي سنة 873هـ ، ( زبارة ، أئمة اليمن ، ج1 ص340 ) . [↑](#footnote-ref-22)
22. () الإمام المتوكل المطهر بن محمد بن سليمان بن محمد الحسني الزيدي ، كان علامة محققاً ناظماً ناثراً ، توفي سنة 879هـ ( زبارة ، أئمة اليمن ، ج1 ص342 ) . [↑](#footnote-ref-23)
23. () إبراهيم بن القاسم ، الطبقات ، ج3 ص1278 ، زباره ، أئمة اليمن ج1 ص 305 ، الخلاصة ج2 ص92 . [↑](#footnote-ref-24)
24. () ابن أبي الرجال ، مطلع البدور ، ص263 . [↑](#footnote-ref-25)
25. () الأكوع ، هجر العلم ، ج3 ص1556 . [↑](#footnote-ref-26)
26. () إبن أبي الرجال ، مطلع البدور ، ص263 . [↑](#footnote-ref-27)
27. () يحيى بن الحسين بن القاسم الهادوي { الصنعاني } السيد العلامة المؤرخ ، ولد سنة 1035هـ ، وتوفي سنه 1100هـ ، ( إبراهيم بن القاسم ، الطبقات ، ج3 ص1220 ) . [↑](#footnote-ref-28)
28. () المستطاب ، ج2 ص35 . [↑](#footnote-ref-29)
29. () البدر الطالع ، ج2 ص350 . [↑](#footnote-ref-30)
30. () خلاصة المتون ، ج2 ص92 . [↑](#footnote-ref-31)
31. () هجر العلم ، ج3 ص1556 . [↑](#footnote-ref-32)
32. () التفسير و المفسرون ، ط ثانية ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1396هـ ، 1997م ، ج2 ص473 . [↑](#footnote-ref-33)
33. () الجنداري ، تراجم ، ص42 . [↑](#footnote-ref-34)
34. () هو السيد العلامة الحسن بن أحمد الجلال . [↑](#footnote-ref-35)
35. () إبن أبي الرجال ، مطلع البدور ، ص263 ، إبراهيم بن القاسم ، الطبقات ، ج3 ص1279 ، الجنداري ، تراجم ، ص43 ، زباره أئمة اليمن ، ج1 ص35 ، خلاصة المتون ، ج2 ص92 ، الأكوع ، هجر العلم ، ج3 ص1556 . [↑](#footnote-ref-36)
36. () مطلع البدور ، ص263 . [↑](#footnote-ref-37)
37. () حقق جزء منه في جامعة الأزهر بمصر ، كليه الشريعة كرسالة دكتوراه ، ثم طبعته وزارة العدل اليمنية كاملاً عام 1423هـ . [↑](#footnote-ref-38)
38. () الحبشي ، مصادر الفكر ، ص546 . [↑](#footnote-ref-39)
39. () مازال مخطوطاً منه نسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ، (( الحبشي ، مصادر الفكر ، ص294 )) . [↑](#footnote-ref-40)
40. () مخطوط في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ، منه نسخة أخرى في المدرسة الشمسية بذمار ، ومكتبة الأوقاف بصنعاء ( الحبشي، المصادر ، ص 197 ، الأكوع ، هجر العلم ، ج3 ص1556) . [↑](#footnote-ref-41)
41. () لم يذكر هذا الكتاب من الذين ترجموا له إلا العلامة إبراهيم بن القاسم في طبقاته ، ج3 ص1279 ، ولعل الأمر اختلط عليه حيث إن للفقيه الحسن النحوي كتاباً في التفسير بنفس الاسم ذكره العلامة الحبشي في مصادر الفكر ، ص19 ، كما نسب هذا الكتاب للإمام الثلائي من المعاصرين العلامة الأكوع في هجر العلم ج3 ص1556 ، و الأستاذ عبد السلام الوجيه في معجم المؤلفين الزيدية ، ص1173 . [↑](#footnote-ref-42)
42. () مخطوط توجد منه نسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ،وأخرى في خزانة المدرسة الشمسية بذمار،((الحبشي، المصادر ص197 ، الأكوع، الهجر ، ج3 ص 1556 )) . [↑](#footnote-ref-43)
43. () مخطوط في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ( الأكوع، الهجر ، ج3 ص1556 ، الوجيه ، المعجم ، ص1172-1173 ) . [↑](#footnote-ref-44)
44. () مخطوط في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء ، ومكتبة الأوقاف ، ( الحبشي ، المصادر ص197 ، الوجيه ، المعجم ، ص 1179 ). [↑](#footnote-ref-45)
45. () إبن أبي الرجال ، مطلع البدور ، ص263 ، الوجيه ، المعجم ، 1174 . [↑](#footnote-ref-46)
46. () الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة ، ج5 ، ط الأولى ، اليمن ، وزارة العدل اليمنية ، 1423هـ ، 2002م ، ج1 ص33 . [↑](#footnote-ref-47)
47. () الثمرات ، ج1 ، ص34-74 . [↑](#footnote-ref-48)
48. () الثمرات ، ج1 ص75-76 . [↑](#footnote-ref-49)
49. () الثمرات ، ج1 ، ص76 – 91 . [↑](#footnote-ref-50)
50. () الثمرات ، ج1 ص91 . [↑](#footnote-ref-51)
51. () الثمرات ، ج1 ص2002 ، ج2 ص174 ، 375 – 399 ، ج3 ص156 – 172 ، ج4 ص207 . [↑](#footnote-ref-52)
52. () الثمرات ، ج1 ص 322-345 ، ج2 ص313 ، ج3 ص408 ، ج4 ص454 ، ج5 ص380 ، 414 . [↑](#footnote-ref-53)
53. () ابن الجزري ، محمد بن محمد ، النشر في القراءات العشر ، 2ج ، بيروت دار الكتب العلمية ، ج2 ص219-220 . [↑](#footnote-ref-54)
54. () القيسي ، مكي بن أبي طالب ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، 2ج ، ط ، ثانية، تحقيق ، محي الدين رمضان ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1401هـ ، 1981م ، ج1 ص257-258 ، ابن زنجله ، عبد الرحمن بن محمد ، حجة القراءات ، ط خامسة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1418هـ ، 1997م ، ص159 . [↑](#footnote-ref-55)
55. () من غير طريق الداجوني عن هشام بضم النون الأولى ، وكسر السين ، ووافق بقية القراء من طريق الداجوني عن أصحابه عن هشام . (( ابن الجزري . النشر ، ج2 ص219-220)) . [↑](#footnote-ref-56)
56. () هي قراءة الجمهور سوى ابن كثير وأبي عمرو . (( ابن الجزري ، النشر ج2 ص220 )) . [↑](#footnote-ref-57)
57. () القيسي ، الكشف ، ج1 ص258 ، ابن زنجلة ، الحجة ، ص110 . [↑](#footnote-ref-58)
58. () ابن الجزري ، النشر ، ج2 ص220 . [↑](#footnote-ref-59)
59. () الثمرات ، ج1 ص188-189 . [↑](#footnote-ref-60)
60. () الآية منسوخة باتفاق العلماء ، ولكنهم اختلفوا في الناسخ لها ، هل هو آية المواريث ، أو آية العدة بأربعة أشهر وعشرا ، أو بحديث (( لا وصية لوارث )) ؟ ( ابن العربي الإشبيلي ، أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري، أحكام القرآن الكبرى ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، بيروت ، دار المعرفة ، 1392هـ ، 1972م ، ج1 ص207 ، أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف ، البحر المحيط ، تحقيق : عادل عبد الموجود وآخرون ، ط أولى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1413هـ ، ج2 ص253 ، القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، 20ج، ط خامسة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1417هـ . ج3 ص148-149 . [↑](#footnote-ref-61)
61. () وشعبة والكسائي ويعقوب وخلف ( ابن الجزري ، النشر ، ج2 ص228 ) . [↑](#footnote-ref-62)
62. () القيسي ، الكشف ، ج1 ص299 . [↑](#footnote-ref-63)
63. () هم أبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص . (( ابن الجزري ، ج2 ص228 )) . [↑](#footnote-ref-64)
64. () القيسي ، الكشف ، ج1 ص299 . [↑](#footnote-ref-65)
65. () القرطبي ، الجامع ، ج3 ص149 ، أبو حيان ، البحر ، ج2 ص254 . [↑](#footnote-ref-66)
66. () الثمرات ، ج2 ص87 . [↑](#footnote-ref-67)
67. () قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله في هذا الحديث : (( حديث (( المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء. وأعط كل بدن ما عودته )) ، لم أجده ، وروى العقيلي في الضعفاء من رواية إبراهيم بن جريج الرهاوي عن زيد بن أبي أنيسه عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه : (( المعدة حوض البدن والعروق إليها واردة ، فإذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة، وإذا فسدت المعدة صدرت العروق بالسقم )) . وقال حديث باطل لا أصل له . وقال الدار قطني : لا يصح ولا يعرف من كلام النبي وآله وسلم ليس لإبراهيم بن جريج غير هذا ، وكان طبيباً ، فجعل له إسنادا .

 قوله : حكي عن الرشيد أنه كان له طبيبٌ نصراني حاذق ، فقال : علي بن الحسين بن واقد يوماً : ليس في كتابكم من علم الطب شيء . فذكر الحكاية ، لم أجد لها اسناداً )) انتهى ( الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ، ط الأولى ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، 1418هـ ، 1997م ، ص110 ) .
قلت : وهو من كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب ، أو غيره . ( المقاصد الحسنة ، رقم 1035 ، الشذرة في الأحاديث المشتهرة ، رقم 887 ، كشف الخفا ، رقم 2318 ، تمييز الخبيث ، رقم 1276 ، أسنى المطالب، رقم 1590 ) . [↑](#footnote-ref-68)
68. () الثمرات ، ج1 ص285 . [↑](#footnote-ref-69)
69. () قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الحديث : (( الحديث رواه الطبراني والبيهقي في (( الدلائل )) و((الشعب)) وابن أبي حاتم والطبري وابن مردويه كلهم من طريق علي بن زيد عن القاسم بن عبد الرحمن عن أمامة . وهذا إسناد ضعيف جداً )) . ( الكافي الشاف ، ص132 ) . [↑](#footnote-ref-70)
70. () الثمرات ، ج3 ص464- 465 . [↑](#footnote-ref-71)
71. () الثمرات ، ج5 ص487 . [↑](#footnote-ref-72)
72. () الثمرات ، ج5 ص488 – 489 . [↑](#footnote-ref-73)
73. () الكافي الشاف ، ص309 . [↑](#footnote-ref-74)
74. () قلت : بيّن الإمام الكبير السيد محمد بن إبراهيم الوزير رحمه الله أن ذلك ليس مذهب أئمتهم كالمنصور بالله ، والمؤيد بالله يحيى بن حمزة ، والسيد أبي طالب ، والقاضي زيد ، والفقيه عبد الله بن زيد ، والحسين بن =
= محمد البصري ، والمحسن بن كرامة الحاكم بن الجشمي والشيخ أحمد بن محمد الرصاص ، وردَّ أدلتهم بالحجج القاطعة ، والبراهين الساطعة ، وذلك في كتابه .(( العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم))، في المجلدين الثاني والثالث . وكذلك في كتابه . (( الروض الباسم )) عند قوله : الكلام في أهل التأويل يشتمل على فوائد ، وفي تنقيح الأنظار )) في المسألة . (49) في قبول رواية الفساق والمتأولين، وفي المسألة. (63) في معرفة الصحابة ، وكذلك نقض حججهم في هذه المسألة العلامة الخطير السيد محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله في شرحه على تنقيح الأنظار ، لابن الوزير المسمى (( توضيح الأفكار )) وكذلك في كتابه . ((ثمرات النظر في علم الأثر )) فأفاد وأجاد رحمة الله عليه . [↑](#footnote-ref-75)
75. () جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي , الصحابي الشهير ، اختلف في وقت إسلامه . كان جميلاً ، حتى قال فيه عمر بن الخطاب : هو يوسف هذه الأمة ، سكن قرقيسيا حتى مات سنة (51هـ ) ، وقيل سنة (54هـ) ، روى الطبراني فيه من حديث علي مرفوعاً : (( جريرٌ منا أهل البيت )) ( ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي ، الإصابة في تمييز الصحابة ، بيروت دار الفكر ، 1398هـ ، 1978م، ج1 ص232 ، رقم 1136 ) . [↑](#footnote-ref-76)
76. () البخاري ، الصلاة ، باب الصلاة في الخفاف ، مسلم ، الطهارة . باب المسح على الخفين ، أبو داود ، الطهارة، باب المسح على الخفين ، الترمذي ، الطهارة ، باب المسح على الخفين ، وقال : حديث حسن صحيح ، النسائي ، الطهارة ، باب المسح على الخفين ، ابن ماجه ، الطهارة وسننها ، باب ما جاء في المسح على الخفين . [↑](#footnote-ref-77)
77. () روى أبو داود في سننه : أن جريراً بال ثم توضأ فمسح على الخفين وقال : ما يمنعني أن أمسح ، وقد رأيت رسول الله يمسح؟ قالوا : إنما ذلك قبل نزول المائدة ، قال ما أسلمت إلا بعد نزول المائدة . ( الطهارة ، باب المسح على الخفين ) . [↑](#footnote-ref-78)
78. () قال القاضي أبو بكر العربي الإشبيلي : (( ورووا عن علي ـ أي الشيعة ـ أن أبا مسعود قال له : إن النبي مسح على الخفين ، فقال أقبل نزول المائدة أم بعدها ؟ فسكت أبو مسعود )) . وهذا إن صح محمول على أنه كان سؤال امتحان لا سؤال استعلام ، بل الصحيح عن علي المسح على الخفين كما روى مسلم في صحيحه ، وأبو داود في سننه وغيرهما . (( عارضة الأحوذي بشرح الترمذي ، ط أولى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1418هـ ، 1997م ، 1 ص118 )) . [↑](#footnote-ref-79)
79. () ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله (( أن جريراً سكن الكوفة وأرسله على كرم الله وجهه رسولاً إلى معاوية، ثم اعتزل الفريقين )) ( الإصابة ، ج1 ص232 ) ، وقال الحافظ أبو عمر بن عبد البر رحمه الله عليه : ((فحبسه ـ أي جريراً ـ معاوية مدة طويلة ، ثم رده برق مطبوع غير مكتوب ، وبعث معه من يخبر بمنابذته له في خبر طويل مشهور )) .( الاستيعاب في معرفة الأصحاب مطبوع بهامش الإصابة ، ج1 ص232 ) .

 قلت : فمن أين لهم أنه لحق بمعاوية ؟ وهل ذلك قدح يطعن به على الصحابة ، وتجرح به عدالتهم بعد تعديل الله لهم، ورضاه عنهم ، فترد رواياتهم ، وهم حملة الشرع ونقلة الدين ؟ سبحانك هذا بهتان عظيم !

 ثم أن المسح على الخفين قد رواه أكثر من ثمانين من أصحاب رسول الله منهم العشرة ، وليس فيه بين الصحابة اختلاف. لأن من روي عنه منهم إنكاره قد روي عنه إثباته ، ولم ينقل عن أحد من فقهاء السلف إنكاره . وقد صرح جمع من الحفاظ أنه متواتر ؛ ومن أنكره ليس له متعلق ولا أصل ؛ فاشتهر بحمد الله ، وصار شعاراً لأهل السنة . وعد ترك القول به شعاراً لأهل البدع من الخوارج والشيعة. ( ابن العربي ، العارضة ، ج1 ص118 ، ابن الملقن الشافعي ، عمر بن علي الأنصاري ، الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، ط الأولى، 10ج، تحقيق: عبد العزيز المشيقح، الرياض ، دار العاصمة ، 1317هـ ، 1997م ، ج1 ص617 ، ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط ثانية ، 13ج ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1418هـ ، 1997م ، ج1 ص404 ) . [↑](#footnote-ref-80)
80. () قلت : متى أجمع أهل البيت على هذا ؟ وكيف انعقد إجماعهم هذا الذي بزعمونه عليهم ، وهم يتمذهبون بمختلف المذاهب الفقهية الشيعية منها والسنية ؟ إلا أن يخصوا هذا الإجماع بمن كان منهم على مذاهب الشيعة سواء الإمامية أو الزيدية . [↑](#footnote-ref-81)
81. () الثمرات ، ج3 ص65 . [↑](#footnote-ref-82)
82. () القصة بتمامها في تفسير الطبري ، والبغوي ، والخازن ، والدر المنثور للسيوطي عند تفسير الآية (120) من سورة البقرة . [↑](#footnote-ref-83)
83. () المحسن بن محمد بن كرامة . الجشمي البيهقي الحاكم . المتكلم المعتزلي الزيدي . ولد في رمضان سنة 414هـ، وكان علامة في فنون كثيرة ، ومصنفاته اثنان وسبعون كتاباً حافلة، قتل في شهر رجب سنة 494هـ بمكة. ( الجنداري ، التراجم، ص32 ) . [↑](#footnote-ref-84)
84. () قال القاضي عياض رحمه الله تعالى : (( فمما احتج به مَنْ لم يوجب عصمة جميعهم . (( أي الملائكة )) . قصة هاروت وماروت،ما ذكر فيها أهل الأخبار ، ونقلة المفسرين ، وما روي عن علي وابن عباس في خبرهما وابتلائهما ، فاعلم أكرمك الله أنَّ هذه الأخبار لم يرو منها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله . وليس هو شيئاً يؤخذ بقياس ، والذي منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه ، وأنكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف ... وهذه الأخبار من كتب اليهود وافترائهم كما نصه الله أول الآيات من افترائهم بذلك = = على سليمان وتكفيرهم إياه )). ( الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ج2 ص175 ، أبو حيان الأندلسي ، البحر ج1 ص499 ) . [↑](#footnote-ref-85)
85. () أجمع المسلمون على أن الملائكة مؤمنون فضلاء ، واتفق أئمة المسلمين أن حكم المرسلين منهم حكم النبيين سواء في العصمة في باب البلاغ عن الله عز وجل ، وفي كل شيء ثبتت فيه عصمة الأنبياء فكذلك الملائكة ، وأنهم مع الأنبياء في التبليغ إليهم كالأنبياء مع أممهم ثم اختلفوا في غير المرسلين من الملائكة فذهب طائفة من المحققين وجميع المعتزلة إلى عصمة جميع الملائكة عن جميع الذنوب والمعاصي ، واحتجوا على ذلك بوجوه سمعية وعقلية ، وذهب طائفة إلى أن غير المرسلين من الملائكة غير معصومين . ( الخازن ، علي بن محمد البغدادي ، تفسير الخازن ، 7ج ، بيروت ، دار الفكر ، ج1 ص77 ، القاضي عياض، الشفا ، ج2 ص174 – 175 ). [↑](#footnote-ref-86)
86. () ورد في صحيح الإمام البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : سحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله . (البخاري، كتاب الطب، باب السحر) . أما ما ذكره الإمام الثلائي رحمه الله من "أنه سحر حتى كان لا يدري ما يقول" فغير صحيح، وقد أنكر المعتزلة قضية سحره صلى الله عليه وآله وسلم، واعتبروها مصادمة لقوله تعالى "والله يعصمك من الناس" (المائدة : 67) لأن في ذلك حط لمنصب النبوة وتشكيك فيها فكل ما أدى إلى ذلك فهو باطل . وزعموا أن تجويز هذا يعدم الثقة بما شرعه من الشرائع إذ يحتمل هذا أن يخيل إليه أنه يرى جبريل وليس هو ثم، وأنه يوحي إليه بشيء ولم يوح إليه بشيء . وهذا كله مردود، لأن الدليل قد قام على صدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما يبلغه عن الله تعالى وعلى عصمته في التبليغ، والمعجزات شاهدات بتصديقه، فتجويز ما قام الدليل على خلافه باطل . وأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا التي لم يبعث ولا كانت الرسالة من أجلها فهو في ذلك عرضة لما يعترض البشر كالأمراض، فغير بعيد أن يخيل إليه في أمر من أمور الدنيا ما لا حقيقة له مع عصمته عن مثل ذلك في أمور الدين . (ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الطب، باب السحر، حديث رقم 57630) [↑](#footnote-ref-87)
87. () الثمرات ، ج1 ص186 . [↑](#footnote-ref-88)
88. () الثمرات ، ج1 ص188 . [↑](#footnote-ref-89)
89. () الثمرات ج3 ص 392 – 393 . [↑](#footnote-ref-90)
90. () البيت لعبد الله بن الزبير . ( القرطبي ، الجامع ، ج3 ص65 ، السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق : أحمد الخراط ، ط الأولى ، دمشق ، دار القلم ، 1406هـ ، 1986م ، ج2 ص429 ، ابن عادل الحنبلي ، عمر بن علي ، اللباب في علوم الكتاب ، تحقيق : عادل عبد الموجود وآخرون ، ط الأولى ، مكة ، مكتبة الباز ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1419هـ ، 1998م ، ج4 ، ص87 ). [↑](#footnote-ref-91)
91. () الثمرات ، ج1 ص511 . [↑](#footnote-ref-92)
92. () ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن سعد بن ضبيعة بن قيس ، كان أعمى ، ويكنى أبا بصير ، كان جاهلياً قديماً ، وأدرك الإسلام في آخر عمره ، ورحل إلى النبي ليسلم ، فقيل له : أنه يحرم الخمر والزنا ، فقال : اتمتع سنة ثم أُسلم . فمات قبل ذلك بقرية اليمامة . (( ابن قتيبه ، محمد بن عبد الله بن مسلم ، الشعر والشعراء ، دار صادر ، 1902م ، ص135 ، الآمدي ، الحسن بن بشر التغوري ، المؤتلف والمختلف ، ط ثانية ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1982م ، ص12 )) . [↑](#footnote-ref-93)
93. () ديوان الأعشى ، شرح وتعليق : محمد محمد حسين . ط ثانية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1403هـ ، 1983م ، ص185، وديوان الأعشى ، بيروت ، دار صادر ، ص45 .

 والبيت من قصيدة يمدح بها النبي وفيها :

|  |  |
| --- | --- |
| أجدت برجليها نجاءً وارجعت |  |
|  | يداها خنافاً ليِّـناً غير أجردا  |
| فآليت لا أرثي لها من كلالةٍ  |  |
|  | ولا من حفي حتى تزورَ محمدا  |
| متى تناخي عند باب ابن هاشم  |  |
|  | تريحي وتلقى من فواصله الندا  |

 [↑](#footnote-ref-94)
94. () الثمرات ، ج2 ص289 . [↑](#footnote-ref-95)
95. () قرأ المدنيان ، وابن كثير والكسائي بفتح السين هنا ، وفي الأنفال والقتال ، والباقون بكسرها ، وقرأ أبوبكر بكسر السين في الأنفال والقتال ، ووافقه في القتال حمزة وخلف ، وقرأ الباقون بفتحها . ( ابن الجزري ، النشر ، ج2 ص227 ). [↑](#footnote-ref-96)
96. () القيسي ، الكشف ، ج1 ص287 , ابن زنجلة ، الحجة ، ص130 . [↑](#footnote-ref-97)
97. () القيسي ، الكشف ، ج1 ص287 ، ابن زنجلة ، الحجة ، ص130 . [↑](#footnote-ref-98)
98. () أمرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن السمط بن امرؤ القيس بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن ثور الكندي ، جاهلي أدرك الإسلام ، وفد على رسول الله ، ولم يرتد في أيام أبي بكر وأقام على الإسلام ، وكان له عناء في الردة . ( الآمدي ، المؤتلف ، ص9 ، ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ص369 )) . [↑](#footnote-ref-99)
99. () البيت من قصيدة يندد فيها بردة قومه . وفيها (( أغاروا مفسدينا )) بدلاً من (( تولوا مدبرينا )) . ومنها :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا أبلغ أبا بكر رسولا  |  | وخُصّ بها جميع المسلمينا  |
| فلست مجاوراً أبداً قبيلاً  |  | بما قال الرسول مكذبينا  |
| فلست مبدلاً بالله رباً  |  | ولا متبدلاً بالسلم دينا ج |

( الآمدي ، المؤتلف ، ص9) . [↑](#footnote-ref-100)
100. () الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية الأكرمين بن ثور الكندي ، وفد على النبي سنة عشر في سبعين راكباً من كندة، وكان من ملوك كندة ، أخرج البخاري ومسلم حديثه في الصحيح ، ولقب بالأشعث لأنه كان أبداً أشعث الرأس ، وارتد الأشعث فيمن ارتد من الكنديين ، وأسر فأحضر إلى أبي بكر فأسلم فأطلقه وزوجه أخته أم فروة ، شهد الأشعث اليرموك والقادسية ، وسكن الكوفة ، وشهد مع علي كرم الله وجهه صفين ، وله معه أخبار ، مات بعد قتل الإمام علي عليه السلام بأربعين ليلة ، وصلى عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما . ( ابن حجر الإصابة ، ج1 ص51 ) . [↑](#footnote-ref-101)
101. () الثمرات ، ج1 ص466 – 467 . [↑](#footnote-ref-102)
102. () كتاب مشهور متميز من بين التفاسير بالترتيب الأنيق فإنه يورد الآية كاملة ثم يقول : القراءة ويذكرها ، ويميز السبع من غيرها، ثم يقول : اللغة ويذكرها ، ثم يقول الإعراب ويذكره ، ثم يقول : النظم ويذكره ، ثم يقول: المعنى ويذكره ، ويذكر أقوالاً متعددة وينسب كل قول إلى قائله من المفسرين ، ثم يقول : النزول ويذكر سببه، ثم يقول الأحكام ويستنبط أحكاماً كثيرة من الآية . ( الجنداري ، التراجم ، ص32 ) . [↑](#footnote-ref-103)
103. () توسع الإمام الثلائي في النقل عنه كثيراً جداً . ( ج1 ص372 ، 390 ، ج2 ص115 ، 423 ، ج3 ص119 ، 383 ، ج4 ص8 ، 212 ، 265 ، ج5 ص21 ، 39 ، 193 ، 439 . مثلاً ) . [↑](#footnote-ref-104)
104. () أكثر الإمام رحمه الله تعالى من النقل عنه حتى أنه يكاد ينقل عنه في تفسير كل آية . مما يدل على أنه معجب به ، وبتفسيره إلى حد كبير ، ولعل ذلك ناشئ عما بين الرجلين من صلة التمذهب بمذهب الأعتزال . كما ذكر ذلك الدكتور العلامة محمد حسين الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون ، ج2 ص469 . [↑](#footnote-ref-105)
105. () هو الكتاب الذي ذكر رحمه الله أنه طالعه ، وهو أيضاً الكتاب الذي يذكر المؤرخون أن الإمام الثلائي انتزع كتابه ((الثمرات)) منه . ( الحبشي ، المصادر ، ص17 ) . [↑](#footnote-ref-106)
106. () محمد بن الهادي بن تاج الدين بن أحمد بن بدر الدين الحسني اليحيوي ، أحد العلماء الكبار تولى عدة مناصب حكومية ، وهو من المعاصرين للإمام المطهر بن يحيى ، له عدة مصنفات في القرآن وغيره ، وتوفي سنة 720هـ.( الحبشي ، المصادر ص16 ). [↑](#footnote-ref-107)
107. () أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي ، كان أوحد زمانه في علم القرآن ، توفي سنة 427هـ . (الداوودي ، محمد بن علي ، طبقات المفسرين ، 2ج ، ط الأولى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1430هـ ، 1983م ، ج2 ص66 ). [↑](#footnote-ref-108)
108. () ج1 ص127 ، 159 ، 246 ، ج2 ص118 ، 282 ، ج3 ص49 ، 436 ، ج4 ص204 ، ج5 ص12، 91 ، 483 . [↑](#footnote-ref-109)
109. () يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الهاشمي الحسني . إمام المذهب الهادي الزيدي باليمن ، ولد سنة 245هـ بالمدينة المنورة ، كان إماماً فاضلاً مجتهداً . على ورع عظيم ، توفي سنة 298هـ . (الجنداري، التراجم ، ص40 ) . [↑](#footnote-ref-110)
110. () الحسين بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى الحسني الأمير الكبير الحافظ محدث العثرة وفقيههم ، صاحب التصانيف البديعة، توفي في سنة 662هـ . ( الجنداري ، التراجم ص12 ) . [↑](#footnote-ref-111)
111. () السفينة هو كتاب جليل في سير الأنبياء . وأهل البيت ، وفنون أخرى في أربعة مجلدات . ( الجنداري ، التراجم ، ص17) . [↑](#footnote-ref-112)
112. () يحيى بن حمزة بن علي الهاشمي الحسيني الموسوي ، أحد كبار علماء الزيدية باليمن ، ومن خيار أئمتهم ، له مصنفات كثيرة نافعة في شتى الفنون ، توفي 749هـ . والانتصار كتاب حافل استوفى فيه الخلاف ، والحجج، ثم يقول : الانتصار لكذا فسمي انتصاراً . ( الجنداري ، التراجم ، ص8 ، 42 ) . [↑](#footnote-ref-113)
113. () القاضي زيد بن محمد الكلاوي الجيلي ، علامة الزيدية ، وحافظ أقوالهم وفقيههم . ( الجنداري ، التراجم ، ص15) . [↑](#footnote-ref-114)
114. () محمد بن حمزة بن أبي النجم الهادوي الزيدي الصعدي العلامة . أخذ عن القاضي جعفر بن أحمد وغيره . وتولى القضاء بصعدة للإمام المنصور عبد الله بن حمزة ، له عدة مؤلفات ، توفي سنة 646هـ . ( الجنداري ، التراجم ، ص34) . [↑](#footnote-ref-115)
115. () هو الإمام جمال الدين محمد بن علي بن عبد الله الخطيب ، المعروف بابن نور الدين تلقى علومه الأولية في بلده موزع ثم رحل إلى زبيد فأخذ فيها عن أكابر العلماء ، منهم الإمام جمال الدين الريمي صاحب الموسوعة الفقهية (( التفقيه شرح التنبيه))، وقد أجازه شيوخه بجميع الفنون فدرّس وأفتى واشتهر ، ورزق القبول عند الخاصة والعامة ، له عدة مصنفات تدل على تفرده في علوم الشريعة من تفسير وحديث وفقه وأصول ونحو ولغة ، منها تفسيره المسمى : (( تيسير البيان لأحكام القرآن )) . والذي صدّره بمقدمة أصولية في كيفية استنباط الأحكام الشرعية من نصوص الشارع الحكيم ، ومَنْ ينظر في هذا التفسير تتبين له إمامته ورسوخه في كافة علوم الشريعة وفنونها ، وقد حقق هذا التفسير في رسالة دكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في السعودية ، وقد طبعته رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة ، توفي رحمه الله في أوائل سنة 825هـ ، في بلده موزع . البريهي ، عبد الوهاب بن عبد الرحمن ، طبقات صلحاء اليمن ، تحقيق : عبد الله الحبشي ، صنعاء ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، ص268-269 ، الأكوع ، الهجر ، ج4 ص2155، الحبشي ، المصادر . ص196 ، حياة الأدب ، ص100-101 ). [↑](#footnote-ref-116)
116. () الإمام العلامة فخر اليمن شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المقرى الشاوري ، كان إماماً يضرب به المثل في الذكاء ، له المصنفات الكثيرة ، أخذ على علماء زبيد ، ومنهم الإمام جمال الدين الريمي ، واجتهد في طلب العلم الشريف ، ثم بالتدريس والفتوى والتصنيف ، وكان غواصاً على المعاني الدقيقة . وصنف كتاب ((عنوان الشرف الوافي )) ، وهو الكتاب الذي لم يسبق إلى مثله . كما اختصر (( الروضة )) للنووي ، والحاوي الصغير في كتاب (( الإرشاد )) ،توفي سنة 837هـ . (البريهي ، طبقات صلحاء اليمن ، ص302، 307 ). [↑](#footnote-ref-117)
117. () الإمام العلامة الفقيه جمال الدين محمد بن محمد الريمي من أشهر فقهاء الشافعية في اليمن ، ولد سنة 710هـ تلقى علومه على جمع كبير من علماء زبيد ، وكان فقيهاً ضليعاً عارفاً محققاً مشتغلاً بالتدريس باذلاً للطلبة ، ولاه الملك الأشرف قضاء الأقضية باليمن كلها ، ترك عدة مصنفات في الفقه تدل على طول باعه فيه ، توفي سنة 792هـ ( الجشي ، حياة الأدب ، ص111) . [↑](#footnote-ref-118)
118. () الإمام الكبير محمد بن إبراهيم الوزير من كبار علماء اليمن طار صيته في كل مكان ، برع في العلوم كلها وحاز الإمامة فيها ، له مصنفات في شتى الفنون منها العواصم والقواصم ، وإبثار الحق على الخلق ، وكتاب في تفسير النبي ، وكتاب آخر في التفسير ، توفي سنة 840هـ ( الحبشي ، حياة الأدب ، ص98 ، المصادر ، ص21 ) . [↑](#footnote-ref-119)
119. () أبو بكر بن علي الحداد الزبيدي الحنفي، برع في أنواع العلوم ، واشتهر ذكره ، وطار صيته ، له مصنفات كثيرة في فقه الحنفية، وتفسيراً حسناً مشهوراً بين الناس ، وقد حقق هذا التفسير في جامعة محمد الخامس بالمملكة المغربية في رسالتي دكتوراه ، توفي رحمه الله في سنة 800هـ . ( الشوكاني ، البدر ، ج1 ص113). [↑](#footnote-ref-120)
120. () محمد بن حمزة بن مظفر الإمام الحافظ الكبير ، كان من العلماء المحققين المدققين ، له التصانيف البديعة في الفقه والأصول والكلام ، منها تفسيره المسمى : (( القلائد في التفسير )) في أربعة أجزاء جمع فيه اللغة والإعراب والبلاغة والاستنباط ، توفي سنة 836هـ ( زيارة، أئمة اليمن. ج1 ص286 ، الحبشي ، المصادر ، ص20). [↑](#footnote-ref-121)
121. () تقدمت ترجمته . [↑](#footnote-ref-122)